فضل العلم والعلماء

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: المقدمة والتمهيد

افتتح الشيخ بالحمد والثناء على الله وذكر آيات التقوى، ثم أشار إلى أن أول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى: اقرأ باسم ربك الذي خلق...، مبينًا أن هذا دليل على أهمية العلم، وأن العقيدة الصحيحة لا تترسخ إلا بالعلم والدليل.

الخطبة تبدأ بالتنبيه إلى أن أول ما نزل من القرآن يرسخ قيمة العلم، وأن العلم هو الأساس لترسيخ العقيدة الصحيحة.

الباب الثاني: ارتباط الأحداث بالعلماء

بيّن الشيخ أن ما يحدث من فتن ونزاعات مرده إلى ترك الرجوع إلى العلماء، وأن الاستقرار لا يتحقق إلا بالرجوع إليهم، فهم الأمن للأمة والمرجع عند الخلاف.

الأحداث المؤسفة ما كانت لتقع لو التزم الناس بالرجوع إلى العلماء الربانيين.

الباب الثالث: فضل العلم في القرآن

ذكر الشيخ آيات كثيرة تؤكد فضل العلم والعلماء، منها: شهد الله أنه لا إله إلا هو...، قل هل يستوي الذين يعلمون...، إنما يتذكر أولو الألباب...، وغيرها، مبينًا أن الله قرن شهادة العلماء بشهادته ورفع مكانتهم.

القرآن يقرر أن العلماء هم الشهود العدول، ويؤكد رفعتهم ومكانتهم عند الله.

الباب الرابع: فضل العلم في السنة

أورد الشيخ أحاديث كثيرة، منها: الدنيا ملعونة إلا ذكر الله وما والاه وعالِم أو متعلِّم، وحديث إن العلماء ورثة الأنبياء. وبيّن أن موت العالم مصيبة عظيمة، وأن طلب العلم جهاد يحتاج إلى صبر ومثابرة.

الأحاديث النبوية ترفع قدر العلم وأهله، وتصف العلماء بأنهم ورثة الأنبياء.

الباب الخامس: أقوال العلماء في فضل العلم

نقل الشيخ عن ابن القيم وأحمد بن حنبل والحسن وغيرهم أقوالًا تؤكد أن الناس محتاجون إلى العلم أكثر من الطعام والشراب، وأن طلب العلم لا يتوقف مهما بلغ العمر. كما أورد قصصًا مثل حرص الصحابة على العلم، وقصة الفراء مع أبناء المأمون.

العلماء والسلف الصالح أكدوا أن العلم أساس حياة القلوب، وأن طلبه لا ينقطع حتى الموت.

الباب السادس: العلم أساس رفعة الأنبياء والأمم

ذكر الشيخ أن الله امتن على أنبيائه ورسله بالعلم (إبراهيم، يوسف، موسى، عيسى، داود، سليمان...) وأيضًا على هذه الأمة ببعثة النبي ﷺ معلمًا للكتاب والحكمة.

العلم هو أعظم منة من الله على الأنبياء والأمة، وبه تُنال السعادة في الدنيا والآخرة.

الباب السابع: أثر العلم في الواقع والفتن

بيّن الشيخ أن الفتن سببها الشهوات والشبهات، ولا يدفعها إلا العلم والعلماء، وأن في الالتفاف حول العلماء أمان للأمة، وأن المخالف لهم مخالف لله ورسوله.

العلماء حصن الأمة ضد الفتن، واتباعهم طاعة لله.

الباب الثامن: الدعوة إلى الوحدة وإصلاح ذات البين

دعا الشيخ إلى التآلف بين المسلمين، وزيارة العلماء، والاستماع لنصحهم، وبيّن أن إصلاح ذات البين هو سبيل صلاح الأمة. كما حذر من التنازع الذي يفرح به الأعداء.

لا نجاة للأمة إلا بالوحدة والرجوع للعلماء، وإصلاح ذات البين من أعظم القربات.

الباب التاسع: الخاتمة والدعاء

اختتم بالدعاء للعلماء بالتثبيت، وللأمة بالأمن والصلاح، ولولاة الأمور بالبطانة الصالحة، ودعا بنصر الدين ودحر أعدائه. وختم بآية: إن الله يأمر بالعدل والإحسان...

الختام كان دعاءً للأمة بالثبات والنصر، وتذكيرًا بالرجوع إلى الله والاعتصام بالعلماء.

النص الكامل للمحاضرة

فضل العلم والعلماء

لفضيلة الشيخ خالد الراشد والآن مع المادة يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا كَمُوتُنَّا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله أول ما نزل من القرآن على نبينا صلى الله عليه وسلم قوله تبارك وتعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم وفي هذا وقفة وتعجب فرسالة الإسلام وجميع الأديان ترسيخ عقيدة التوحيد والقضاء على الشرك والوثنية فكان المتوقع أن تكون أول الآيات نزولاً دعوة إلى التوحيد وترك الوثنية ولكن الله أعلم بما يناسب وقد أنزل الله هذه الآيات أول ما أنزل لينبه على أمرين هامين الأمر الأول أن هذا القرآن نزل في أمة أمية وهذه الآيات تشير إلى قيمة القراءة وأهميتها فالآيات تشير إلى معنى سامل يجب أن تحرص عليه هذه الأمة التي اختارها الله وجعلها أمة وسطى وهذا الأمر والمعنى الهام هو طلب العلم لأن هذه الأمة هي المعلم للأمم وهي الدليل للأمم وهي قائدة الأمم إلى كل خير وهي الأمة الشاهدة على الأمم وهي الأمة المستأمنة على دعوة التوحيد فجاء لغة اقرأ مرتين وجاء ذكر القلم لأنه وسيلة تقييد العلم وحفوه وهذا دليل على أهمية العلم وأهله والأمر الثاني الذي أشارت إليه الآيات هو أن العقيدة الصحيحة لا ترسخ في النفوس والعقول بالتقليد ولكن بالعلم والدليل قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين من هذا المنطلق ومن هذه الآيات أردت أن يكون مدخلاً لخطبة هذه الجمعة المباركة كان من المفترض مواصلة الحديث عن أهمية السيرة ونصرة صاحبها عليه أفضل الصلاة ويتم التسليم لكن ما حدث مؤخراً في وسط البلاد وشرقها دعانا إلى تغيير الموضوع وسنرجع إلى ما بدأنا به في الجمعة القادمة بإذن الباري عباد الله من الذي يخفى عليه فضل العلم والعلماء قد يقول قائل ومن رابط بين الأحداث التي حدثت وبين فضل العلم وأهله أقول مستعيناً بالله ما كان لهذه الأحداث أن تحدث لو رجعنا كلنا حين نختلف إلى أهل العلم والعلماء ما كان لهذه الأحداث أن تحدث لو أننا رجعنا حين اختلفنا إلى أهل العلم والعلماء والربانيون خاصة وهم موجودون في كل عصر ودهر وزمان فلنسمع من فضل العلم وأهله حتى نعلم إلى من يرجع في مثل هذه الأمور وحتى نعرف الشيء لابد أن نعرف فضله وقيمته ولقد ذكر شيخ الإسلام ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة نفائس في فضل العلم في مثلها تنافس المتنافسون وجلب عرائس إلى مثلهن بادر الخاطبون اسمع بعضاً منها رعاك الله قال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقصد لا إله إلا هو العزيز الحكيم قال ابن القيم في هذه الآية العظيمة مبيناً فضل أهل العلم قال استشهد الله أهل العلم دون غيرهم من البشر وقرن شهادتهم بشهادته وفي ضمن هذا تزكيتهم وتعديلهم فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول إنه استشهد جل في علاه على أجل مشهود به وأعظمه وأكبره وهو شهادة أن لا إله إلا الله والعظيم القدر إنما يستشهد على الأمر العظيم أكابر الخلق وسادتهم وهم العلماء وفي آية أخرى بيّن الله فضل العلم وأهله ونفى الله سبحانه التسوية بين أهل العلم وغيرهم كما نفى التسوية بين أصحاب الجنة وأصحاب النار فقال سبحانه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وجعل الله أهل الجهل بمنزلة العميان الذين لا يبصرون فقال سبحانه أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولو الألباب فما تم إلا عالم أو أعمى كما أخبر سبحانه عن أولي العلم أنهم يرون ما أنزل من ربهم حقا وجعل هذا ثناء عليهم فقال سبحانه ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ولشرفهم ومكانتهم أمر سبحانه بسؤالهم والرجوع إلى أقوالهم وجعل ذلك كالشهادة منهم قال الله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون وأهل الذكر هم أهل العلم بما أنزل على الأنبياء بل استشهد بهم على صحة ما أنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال الله أفغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين ولما أعرض جهلة القوم عن الإيمان بالله وبرسوله ورسالته سلاه الله وواساه بإيمان أهل العلم به وأمره أن لا يعبأ بالجاهلين فقال سبحانه وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكتن ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به أو لا تؤمنوا به إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا إلى غير ذلك من الآيات التي تشهد للعلم وأهله أما الأحاديث عباد الله فقد أسهبت في ذكر العلم والعلماء وفضلهم فقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم صححه الألباني بشواهده والعلم أفضل الجهاد وطلبه في سبيل الله من أعظم السبل لأن بالعلم قوام الإسلام كما أن قوامه بالجهاد لذا كان الجهاد نوعين جهاد باليد واللسان والمشاركون في هذا كثير جهاد باليد واللسان والمشاركون في هذا كثير وجهاد بالحجة والبيان وهذا جهاد خاصة من أتباع الرسل والمرسلين والصابرون على هذا الجهاد قليل لأن العلم يحتاج إلى صبر طويل وهمة عالية في التحصيل وهو أفضل الجهادي لعظم منفعته وشدة مؤونته وكثرة أعدائه وطلبة العلم هم وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقد قال صلى الله عليه وسلم سيأتيكم أقوام يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا بوصية رسول الله حسنه الألباني رحمه الله وعن أبي الدرداء في حديث حسن قال صلى الله عليه وسلم إن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر وموت العالم من أعظم المصائب التي لا تجبر وثلمة لا تسد ونجم طمس وموت قبيلة أيسر من موت عالم قال الناظم فمن رزية فقد مال ولا شهاد فموت ولا بعير ولكن الرزية فقد حر يموت بموته خلق كثير قال أحمد الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس وقال محمد بن إسماعيل الصائغ كنت أصوغ مع أبي ببغداد فمر بنا أحمد بن حنبل وهو يعدو ونعلاه في يديه فأخذ أبي بمجامع ثوبه فقال يا أبا عبد الله ألا تستحي إلى متى تعدوا مع هؤلاء يعني معق الله بالعلم إلى متى تعدوا مع هؤلاء فقال الإمام نعدوا معهم حتى الموت قال نعدوا معهم حتى الموت يعني في طلب العلم وما قالوا أطلب العلم من المهد إلى اللحم وسأله رجل أي سأل أحمد إلى متى يكتب الرجل الحديث قال يكتبه حتى الموت وسئل الحسن عن رجل له ثمانون سنة أيحسن أن يطلب العلم قال إن كان يحسن به أن يعيش فالأفضل له أن يطلب العلم يعني ما قيمة عيشه إن لم يكن للعلم طالبا ومتعلما وحتى تعلم شرف العلم وفضله فإنه سبحانه ذكر فضله ومنته على أنبيائه ورسله وأوليائه بما آتاهم من العلم فذكر نعمه على خاتم الأنبياء قال الله وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وأثنى على خليله إبراهيم فقال سبحانه إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لأنعمه والأمة هو الذي جمع صفات الكمال من العلم والعمل والمقصود أنه مدح خليله بأربع صفات كلها ترجع إلى العلم والعمل

بموجبه وتعليمه ونشته فعاد الكمال كله إلى العلم والعمل بموجبه ودعوة الناس إليه وقال الله عن يوسف عليه السلام ولما بلغ أشده آتيناه حكما و علما وكذلك نجزي المحسنين وقال في كلمه موسى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وقال في حق إيسى يا إيسى ابن مريم أذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهل وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وقال في حق داود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال في حق الخضر فوجد عبدًا من عبادنا آتيناه رحمةً من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال في سليمان ابن داود ففهمناها سليمان وكلًا آتينا حكما وعلما وقال سبحانه في حق هذه الأمة هو الذي بعث في الأميين رسولًا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين فامتنى الله عليهم بأن علمهم بعد الجهل وهداهم بعد الضلالة ويا لها من منة عظيمة من الله جل فعلا لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولًا من أنفسهم والعلم يجل العما عن قلب صاحبه كما يجل سواد الظلمة القمر وليس ذو العلم بالتقوى كجاهلها وللبصير كأعمى ما له بصر هذه فضائل العلم وآثاره فهل يشدر بنا بعد ذلك أن نتأخر عن طلبه أو أن نتراجع عن الرجوع إلى أهله الراسخين قالوا في العلم مع العلم فسلك حيث ما سلك العلم وعنه فكاشف كل من عنده فهم ففيه جلاء للقلوب من العما وعون على الدين الذي أمره حتم فإني رأيت الجهل يزري بأهله وذو العلم في الأقوام يرفعه العلم يعد كبير القوم وهو صغيرهم وينفذ منه فهم القول والحكم فخالط رواة العلم واصحب خيارهم فصحبتهم زين وخلطتهم غنم ولا تعدون عيناك عنهم فإنهم نجوم إذا ما غاب نجم أو بدا نجم فوالله لو للعلم ما اتضح الهدى ولا لاح في غيب الأمور لنا رسم قال بعض العلماء من شرف العلم وفضله أن كل من نسب إليه فرح بذلك وإن لم يكن من أهله ومن مدمة الجهل أنه من نسب إليه عز عليه ونال منه ذلك ومن نفسه وإن كان من الجاهلين والسعادة الحقيقية كما يقول ابن القيم رحمه الله سعادة نفسية روحية قلبية وهي سعادة العلم النافع وثمرته فإنها هي الباقية على تقلب الأحوال والمصاحبة للعبد في جميع أسفاره وفي دوره الثلاثة يعني في الدنيا وفي قبره وفي الآخرة وبها يرتقي معارج الفضل ودرجات الكمال كلما طال الأمر ازدادت قوة وعلوة أليس إذا مات ابن آدم لم ينفعه إلا العلم الصالح الذي ورثه وصدقة الجارية والابن الصالح الذي يدعو له وفي دنياه رفعة له على الجاهلين وفي أخراه له ما له عند الله تبارك وتعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وهذه السعادة لا يعرف قدرها ويبعث على طلبها إلا العلم بها وإنما رغب أكثر الخلق عن اكتساب هذه السعادة وتحسيلها وعورة طريقها ومرارة مباديها وتعب تحسيلها وأنها لا تنال إلا على جسر من التعب فإنها لا تحصل إلا بالجد المهض ومن طلب العلا سهر الليالي وسعادة العلم لا يورثك إياها إلا بذل الوسع والطاقة وصدق الطلب وصحة النية وقد أحسن من قال فقل لمرتجي معالي الأمور بغير اجتهاد رجوت المحالة وقال آخر لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفكر والإقدام قتال جاء في جامع بيان العلم وفضله قال أبو الأسود الدؤلي الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك واسمع معي هذا الخبر كان الخليفة المأمون قد وكل الفراء يلقن ابنيهم نحوه يعلمهم اللغة العربية فلما كان يوما أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه فابتدر إلى نعليه ابنيه يعني ابني المأمون ابتدر إلى نعليه يقدمانها له فتنازع أيهما يقدمها له ثم اصطلح واتفق على أن يقدم كل واحد منهما فردة من نعليه فقدماها وكان المأمون له على كل شيء صاحب خبر فرفع إليه ذلك الخبر فوجه إلى الفراء فاستدعاه فلما دخل عليه قال له من أعز الناس قال ما أعرف أحدا أعز من أمير المؤمنين قال بلى من إذا نهض تقاتل على تقديم نعليه ولي عهد المسلمين حتى رضي كل واحد منهما أن يقدم فردة من نعليه قال يا أمير المؤمنين لقد أردت منعهما من ذلك ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سيقت إليهما لكني أبيت أن أردهما عن مكرمة سيقت إليهما يقول الفراء وقد روي عن ابن عباس أنه أمسك للحسني والحسين رضي الله عنهما ركابيهما حتى خرج من عنده فقال له بعض من حضر أتمسك لهذين الحدثين يعني الصغيرين ركابيهما وأنت أحسن منهما فقال أسكت يا جاهل لا يعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذو الفضل قال المأمون لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما وعتب وألزمتك ذنبا وما وضع ما فعلاه من شرفهما بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما ولقد ثبتت لي فراسة هؤلاء الصبيين بفعلهما الذي فعلاه فليس يكبر الرجل وإن كان كبيرا عن ثلاث عن تواضعه للسلطان ووالده ومعلمه العلم وقد أوطهما بما فعل عشرين ألف دينار ولك عشرة آلاف درهم على حسن تأذيبك لهما ومن صور الحرص على العلم ما روى البخاري في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار من بني أمية أي في ناحية من بني أمية وهي من عوالي المدينة قراء قريبة من ناحية الشرق من المدينة قال كنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وأنزل يوما فإذا نزل جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك فتأمل في حرصهم في متابعة العلم فتأمل في حرصهم في متابعة العلم فصاحب الهمة العالية لا تشغله دنياه عن طلب العلم ونيله قد ينشغل في طلب دنياه ولكنه يسدد ويقارب ويستعين بإخوانه الذين يعينونه على رفع الهمم وتأمل أهمية الصاحب ذو الهمة العالية فالمطلوب منا أن نطلب الدنيا لكن في المقابل ليس طلب الدنيا بعذر لنا للتخلف والتكاسل في طلب العلم المطلوب منا أن نطلب الدنيا لكن طلب الدنيا ليس بعذر لنا لأن نتخلف عن طلب العلم وعن نيل معالي الأمور نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم وبهدي المصطفى الأمين أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم أقول لكم ونفسي بتقوى الله اتقوا الله عباد الله واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله عباد الله العلماء هم ورفة الأنبياء وهم من تلجأ إليهم الأمة بعد الله تبارك وتعالى حين يخيم الظلم والظلام فهم أرحم الأمة بالأمة وهم أعلم الأمة بما ينفعها ويضرها ووالله أننا نحتاج أن نعيد الثقة بعلمائنا الربانيين وأن نلتف حولهم في كل زمان وحين فوالله ما حدثت هذه الفتن من تقتيل وتخريب إلا يوم أن ابتعدنا عن علمائنا الناصحين وثقوا تمام الثقة أن للعلماء أدواراً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يجهلها كثير من الناس وهم عنها لا يدرون فكم درى الله بالعلماء من فساد وشرور وهم بشر يحتاجون للدعم والتثبيت قولوا لي بالله من هو المستفيد مما يحصل في بلادنا من مطاردات ومصادمات إلا أعداء الدين من الرابح ومن الخاسر في معركة يتقاتل فيها رجال الأمن مع الشباب نحن الخاسرون في كل الحالتين نحن الخاسرون في كل الحالتين فمن ذا الذي يفرح بمقتل رجال الأمن ومن الذي يفرح بموت شبابنا على هذه الحال عباد الله إنما تقع الفتن بسبب الشهوات والشبهات ويدفع ذلك كله بالعلم والعلماء فبالعلم يعرف الحق من الباطل وتنجل الشبهات وبالعلم يزيد الإيمان الذي به تدفع الشهوات التي عمت وقمت في كل مكان تمام الثقة أيها الشاب المحب الغيور أن في الالتفاق حول العلماء خير الدنيا وخير الآخرة قد يخالف قول العالم هواك لكن تمام الثقة أن في طاعة العلماء طاعة لله وفي مخالفة العلماء مخالفة لله نحن بحاجة للالتفاف حول بعضنا البعض من صغير وكبير ومن راع ورعية فالأمواج والأخطار تهددنا من كل الجهات ولن تنجو السفينة إلا إذا تعاون ركابها على إنقاذها إنما حصل منذ أيام فيه إنذارات وفيه تحذيرات فلولا الله ورحمته لحصل ما لا يحمد عقباه كفى ما كان وآن الأوان أن نصحح المسار فإذا اختلفنا فإن حل الخلاف يكون بالرجوع إلى كتاب الله والسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وأعلم الخلق بكتاب الله والسنة نبيه صلى الله عليه وسلم هم العلماء قال الله فإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف

أذى عوبه ولوردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا زوروا علماءكم والتفقوا حول الصادقين منهم واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون إن في زيارة العلماء واستماع نصحهم تثبيت للقلوب ودرء للشبهات وفيه قوة للعلماء وسترى أثر ذلك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن الناظر في أحوالنا يرى فرقة وشتاك واختلاف للقلوب ولن تصف أجواؤنا وتصلح أمورنا إلا إذا أصلحنا ذات بيننا كما أخبر ربنا تبارك وتعالى فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين فالله أيها المؤمنون اسمعوا وأطيعوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وليكن شعارنا الدين النصيحة وإصلاح ذات البين كما قال ربنا تبارك وتعالى لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما عباد الله لا تنسوا في خضم الأحداث ما بدأناه من مقاطعة لأولئك الكفار الفجار لا تنسوا في خضم هذه الأحداث ما بدأناه من مقاطعة لأولئك الكفار الفجار فلا تخبونا تلك الجذوة التي اشتعلت في قلوب الصادقين وليكن شعارنا طاعة لله وطاعة للرسول وامتثال للأوامر وترك للنواهي وهذه هي النصرة الحقيقية التي ننصر بها الله وننصر بها الرسول فإذا انتصرنا على أنفسنا وعلى شهواتنا استطعنا أن ننتصر على أعداء الملة والدين اللهم بارك لنا في علمائنا وتبتهم على الحق يا رب العالمين اللهم بارك لنا في علمائنا وتبتهم على الحق يا رب العالمين اللهم بارك لنا في علمائنا وثبتهم على الحق يا رب العالمين اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا واجعل ولايتنا في من خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين اللهم قيِّظ لهم البطانة الصالحة التي تعينهم على الخير إذا فعلوه وتذكرهم به إذا نسوه اللهم من أرادنا وبلادنا وبلاد المسلمين بسوء فأشغله في نفسه واجعل تدبيره تدميرًا عليه يا رب العالمين اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الموحدين اللهم انصر من نصر الدين واخذ المن خذل عبادك الموحدين اللهم لا تحرمنا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا يا رحيم يا كريم اللهم ردنا إليك رداً جميلاً يا حي يا قيوم ولا تحرمنا خير ما عندك بأسوأ ما عندنا يا حليم يا كريم عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيطاء ذا القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون